المنصرف ، ففى أى لحظة أنظر فأعرف كم عندى ، فأنشأت عندى أربعة دفاتر أستاذ وصرت أقيد الوارد والمنصرف من كل حساب ، واستراح بـالى من هذه الناحية ، وفعلت مثل ذلك بالمكتبة والمطبعة والموظفـين ، فـانتظم كل شىء واستراح بالى ، وصارت الإدارة لا تأخذ منى إلا قدر ساعتين فى اليوم ، وتفرغت بعـد ذلـك للعمـل العلمـى ، واختفـت مـن عندنـا عبـارة «سأكتب للوزارة لأرى ما تقرر فى ذلك الموضوع» لأننى اضطلعت بالإدارة بالطريقة المنهجية السليمة.

ومشكلة سوق الخميس يمكن أن تحل إذا أراد المسئولون حلـها فعـلاً ، ولو كانت مكان المسئول الأعلى هناك لقمت بحلها على الوجه التالى:

لقد اخترنا مكانًا آخر ملك وزارة الأوقاف لننقل السوق إليـه ، وجعلنـا ندعو الناس إلى الانتقال إلى الموضع الجديد ، وهم لا ينتقلون لأنهم اعتادوا على السوق القديم ، ثم كيف ينتقلون؟ هل هم جماعة متعارفـة متواصلـة؟ إنهم تجار من الشرق والغرب لا يعرف أحد منهم أحدًا ، فكيف ينتقلون؟

وكنت أبدأ بانبلطجية والمجرمين الذين يسيطرون على السـوق. وعيـب أن يقول المسئولون أنهم غير موجودين ، فـهم موجـودون فعـلاً ، ورجـال الشرطة يعرفونهم واحدًا واحدًا ، ورئيس الحى يستطيع القبض عليهم فى يوم واحد إذا أراد ، ويستطيع كذلك التحقيق معهم ، لكى تتبين الجرائـم التى يرتكبونها ، ثم يقدموا للمحاكمة.

وهذه بديهية: إذا كان هناك ناس يعتدون على أمـن النـاس ويعيشـون بإخافتهم وابتزاز أموالهم فلابد من القبض عليهم وعقابهم.

إذن فلماذا لا يقبض عليهم ويتم القضاء عليهم فى سوق الخميـس وفـى ميدان أحمد حلمى؟